فـاتّـقـي ذا الـجـلال يـا أُمّ عـمـرٍو،
واحـكُـمـي فـي أسـيـركُـمْ بـالـصـوابِ
إفـعـلـي بـالأسـيـر إحـدى ثـلاثٍ
فـافـهَـمِـيـهِـنّ، ثـمَّ رُدّي جـوابـي:
اقـتُـلـيـه[1] قـتـلاً سـريـحـاً مُـريـحـاً،
لا تـكـونـي عـلـيـه سـوطَ عـذابِ
أوْ أقـيـدي[2]، فـإنـمـا الـنـفـسُ بـالـنّـفْـ
ـس قـضـاءً مـفـصَّـلاً فـي الـكـتـابِ
أوْ صـلِـيـه وصـلاً يُـقَـرُّ عـلـيـه،
إنّ شـرّ الـوصـال وصْـلُ الـكِـذابِ

فما عييت جواباً

قالها في زينب بنت موسى الجمحية:

[الكامل]

حـيِّ الـمـنـازلَ قـد تُـركـنَ خـرابـا،
بـيـن الـجُـريـر[3] وبـيـنَ رُكـن كُـسـابـا[4]
بـالـثـنـي[5] مـن مَـلِـكـانِ[6] غـيَّـرَ رسـمَـهـا
مَـرُّ الـسَّـحـابِ الـمـعـقـبـاتِ[7] سَـحـابـا

(١) ورد الشطر الأول من البيت في الأغاني ١: ٢٢٤ وورد البيت كاملاً في الأغاني ٢: ٣١٧. ويروى «أقتليني» بدلاً من «قتلية» و«سريعاً» بدلاً من «سريحا» وسريحاً: لا تأخير فيه. ويروى «عليّ» بدلاً من «عليه».

(٢) أقيدي: أثأري لي من قاتلي.

(٣) وردت الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة في الأغاني ١٣: ٢٧٣/ ١٧: ١٦٤. ويروى «دثرْن» بدلاً من «تُركْنَ» والجَوْدين» بدلاً من «الجُرير» وهما أمكنة بمكّة.

(٤) كساب: اسم موضع. لم يحدّد ياقوت موقعه في معجم البلدان.

(٥) الثني: المنعطف من كلّ وادٍ أو جبل.

(٦) المِلكان، بكسر اللام: وادٍ لهذيل على مسير ليلة من مكّة.

(٧) السحاب المعقبات: المتتالية.

وَذيـولُ مُـعْـصِـفـةِ الـرّيـاحِ فـرسـمُـهـا
خَـلَـقٌ[١]، تُـشَـبّـهُـهُ الـعـيـونُ كـتـابـا
كَـسـتِ الـرّيـاحُ جَـديـدَهـا مـن تُـربِـهـا
دُقَـقـاً[٢]، فـأصـبـحـتِ الـعِـراصُ[٣] يـبـابـا[٤]
ولـقـد أراهـا مـرّةً مـأهـولـةً،
حَـسَـنـاً نـبـاتُ مـحـلّـهـا، مِـعْـشـابـا
دارُ الـتـي قـالـتْ، غـداةَ لـقـيـتُـهـا،
عـنـد الـجِـمـارِ[٥] فـمـا عـيـيـت جـوابـا:
هـذا الّـذي بـاعَ الـصـديـقَ بـغـيـره،
ويُـريـد أن أرضـى بـذاكَ ثَـوابـا
قـلـتُ: اسـمـعـي منّي الـمـقـالَ، فـمـن يُـطـعْ
بـصـديـقِـه الـمـتـمـلّـقَ[٦] الـكـذّابـا
وتـكـنْ لـديـه حـبـالُـه أُنْـشـوطـةً[٧]،
فـي غـيـر شـيء، يـقـطـعِ الأسـبـابـا[٨]
إذ[٩] كـنـتِ حـاولـتِ الـعـتـابَ لـتـعـلـمـي
مـا عـنـدنـا، فـلَـقـدْ أطـلـتِ عِـتـابـا
أو كـانَ ذلـك لـلـبـعـاد، فـإنـمـا
يـكـفـيـكِ ضـربُـكِ دونَـنـا الـجِـلـبـابـا

(١) خَلَق: بالٍ.
(٢) الدّقق، الواحدة دُقّة: الأتربة اللينة حملتها الرياح.
(٣) العِراص، الواحدة عرصة: البقعة بين الدور لا بناء فيها.
(٤) يباباً: خراباً.
(٥) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١٣: ٢٧٣. والجمار موضع بمنًى حيث يرجم إبليس الملعون.
(٦) وردت الأبيات الباقية من القصيدة في الأغاني ١٣: ٢٧٤. والمتملّق: المتودّد والمتلطف من ليس من عادته الصدق في صداقته.
(٧) الأنشوطة: عقدة يسهل حلّها. (٨) الأسباب: الحبال.
(٩) يروى «إن» بدلاً من «إذ».

وأرى بـوجـهِـكِ شـرقَ نـورٍ بـيّـنٍ،
وبـوجـه غـيـرك طَـخْـيَـةً[١] وضَـبـابـا

أحاديث الكاشحين

[البسيط]

أمسى صديقُكِ مما قلتِ قد غضبوا،
لا بـلْ أدلّـوا[٢]، فـأهـلٌ إن هُـمُ عُـتِـبـوا
لا تَـسـمـعِـنَّ كـلامَ الـكـاشـحـيـنَ[٣]، كـمـا
لـم أسـتـمـعْ بـكِ مـا قـالـوا ومـا هـضـبـوا[٤]
نـثّـوا[٥] أحَـاديـثَ لـم أسـمـعْ تَـحَـاوُرَهـا،
وزادَ فـيـهـا رِجـالٌ غـيـظَـنـا قـرِبـوا[٦]
إن تـعـدُنـا رِقْـبَـةٌ[٧] إذ نـأتِ غـيـرَكُـمُ،
فـأنـتِ أوجَـهُ مـن يُـنـأى ويُـجـتـنَـبُ
لـلـنَّاسِ فـضـلُـكِ فـي حـسـن الـصّـفـاءِ وفـي
صـدقِ الـحـديـثِ، وشـرُّ الـخُـلّـةِ[٨] الـكـذبُ
وأنـتِ هـمّـيَ فـي أهـلـي، وفـي سـفـري،
وفـي الـجـلـوس، وفـي الـركـبـان إن ركـبـوا
وأنـتِ قُـرّةُ عـيـنـي، إن نـوًى[٩] نـزِحـتْ،
ومُـنـيـتـي، وإلـيـكِ الـشّـوقُ والـطّـرَبُ

مريض الحمى

قالها يتشوق إلى أسماء:

[الطويل]

أرقْـتُ ولـم يُـمْـسِ الـذي أشـتـهـي قُـربـا،
وحُـمّـلـتُ مـن أسـمـاءَ إذ نـزحـت نُـصْـبـا[١٠]

---

(١) الطخية: الظلمة.
(٢) أدلّوا: أمّلوا.
(٣) الكاشحين: المبغضين الذين يضمرون عداوة.
(٤) هضبوا: أفاضوا في أحاديثهم.
(٥) نثوا الحديث: أفشَوْه.
(٦) قرِبوا: اشتكوا.
(٧) الرِّقبة: الحافظ والمنتظر.
(٨) الخُلّة: الصحبة.
(٩) النوى: البعد.
(١٠) النصب: التعب والإرهاق.